عجيب أمور.. غريب قضية

سليمان الخطيب
S_d_alkhateeb@yahoo.com

درجات الحرارة

توقع مصدر مسؤول في الهيئة العامة للأنواء الجوية أن يكون الطقس لهذه الفترة في أنحاء العراق مفخخاً في بعض المناطق وملغماً في مناطق أخرى مع زخات من الرصاص هنا وهناك يرافقها ارتفاع في درجات الطائفية وانخفاض حاد في إثبات الوطنية

والعاجبه عاجبه، والما عاجبه

خارج الخدمة

قبل أيام تذكرت أحد الأصدقاء الذين لم أسمع أخبارهم منذ فترة، فـ سحبت موبايلي نوع عراقنا وطلبت رقمه فجاءني الرد الرقم الذي تطلبه خارج الخدمة، قد يكون صاحبه مخطوفا أو راح ضحية سيارة مفخخة، حاول اللحاق بمجلس الفاتحة

مياه

في كل العالم، يتم تعريف الماء على أنه سائل لا لون له ولا طعم ولا رائحة، إلا في العراق، فقد تم إلغاء الأداة لا

عناوين في الأخبار

لثبوت عدم جدواها مجلس الوزراء يتدارس فكرة إلغاء وزارة الكهرباء وتحويل منتسبيها إلى مديرية المرور العامة

وعلى صعيد متصل المجلس يناقش إمكانية استحداث وزارة جديدة باسم وزارة سفرة سعيدة تعنى بتأمين سفر السادة الوزراء والمسؤولين الكبار والمتوسطين وحتى الصغار إلى خارج العرا ك الجديد

في إنجاز رائع للحكومة العراقية، مواطنو بغداد وعدد من المحافظات يبدعون في حفر آبار الماء في منازلهم

ظاهرة نادرة ينفرد بها العراق سيارات الشرطة والإسعاف تلغي المنبه الاعتيادي الهورن والصفارات في الزحام وتستبدله بالأعيرة النارية

اس احة

شارك أحدهم، وهو في حوالي الستين من عمره، في برنامج مسابقات يُعرض على إحدى الفضائيات العربية

وما أن تلقى سؤالا يقول ما اسم أشهر الشلالات في العالم، حتى غمره الحماس وتملكته الفرحة مجيبا بسرعة فياغرا ، وكان يقصد شلالات نياغرا

وقد تبين لاحقا أنه متزوج حديثا للمرة الثالثة وكان يقضي شهر العسل

نفذ ثم ناقش

مع أنني وضعت نفاياتي في كيس قانوني أمام باب الدار، أصر عامل رفع النفايات على طرق بابي، ولما خرجت إليه وجدته يمد لي يده قائلا إدفع ثم نرفع

انتخابات

يُقال إن ثمة انتخابات أخرى ستجري في العراق نهاية هذا العام، مشابهة لتلك التي جرت نهاية كانون الثاني الماضي

صديقي اللئيم أعلن منذ اللحظة أنه قرر عدم المشاركة فيها لأن الموجودين على الساحة حاليا يستحقون لا أن يعطيهم صوته، بل سوطه

لطفاً بالحكومة

عصام خبو بوزوة/ تلكيف

ترى ما الذي يمثله مصطلح الحكومة عندنا نحن البسطاء هل تمثل الجهة المسؤولة عن تسيير مفاصل الحياة وفق نظام محدود وتحقيق العدالة والأمن في البلد لم عليها أيضاً أن توفر مستوى من الرفاهية الاقتصادية وتتدخل في كل تفاصيل الاقتصاد والخدمات المقدمة للمواطنين وبالفعل

فان الحكومة الحديثة هي كل ما سبق ذكره مضافاً إليه ذلك الرقابة واستحصال الأموال المستحقة من المواطنين ومحاسبة كل المقصرين ومخالفي القوانين والأنظمة الحكومية بالإضافة إلى مسؤوليات كثيرة تمتد لتشمل ادق تفاصيل الحياة

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه على الواقع هو هل يوجد بالفعل حكومة سوبرمانية تستطيع حل جميع مشاكل العراق القديمة والحاضرة والمستحدثة في وقت قصير كالذي يرغب به المواطنون والإجابة بالتأكيد هي عدم وجود مثل تلك الحكومة الخيالية في مقدرتها والسبب لأن الحكومة هي نفسها عصارة أبناء الشعب ومزيج من الهموم والمشاكل التي يعاني منها البلد مضافاً إليها الوعي الإجتماعي ومدى نضوجه سواء ما يتمثل منه بالرأي الذي يكونه المواطن عن مسؤوليات الحكومة ومدى التنفيذ أو مستوى الوعي بالمسؤولية والتفاني والإخلاص للوطن ولأبنائه من قبل أعضاء الحكومة بدأ من أصغر عامل نظافة في أبعد حدود بلدية عن المركز إلى رئيس الوزراء أو رئيس الجمهورية وإذا أردنا حكومة صالحة فيجب أن نخطط لذلك منذ اليوم لأن من يشغل الوزارات والمناصب العامة وأصحاب القرار والتنفيذ يخرجون من بيوتنا فهم أبناء هذا البلد وليسوا مستوردين وفق قياسات معينة من دول أخرى لذا فعملية إعدادهم يجب أن تبدأ من أصغر الوحدات السكنية إلى الشوارع والمدارس والجامعات لكي نضمن لأنفسنا حكومات صالحة في المستقبل فنحن اليوم لا نستطيع أن نحكم على هذه الوزارة أو تلك ونتهمها بالتقصير لأن المسؤولين فيها يمكن أن يقولوا ببساطة أنهم ورثوا المشكلة من الذي سبقهم أو إن المواطن غير متعاون معهم وبالفعل هل نحن متعاونون معهم هل نساعد في معضلة الكهرباء بان نسترشد في إستهلاك القليل الذي يأتينا منها كم منّا شكّل فرقاً من المتطوعين وراح يجوب الأحياء السكنية ويطرق أبواب الدور التي نست عدة مصابيح كهربائية مضاءة بالرغم من سطوع شمس النهار؟ هل فكّرنا لوهلة من الزمن أن نصلح أية أضرار في شبكات الماء داخل بيوتنا حالما تحدث حتى لو كان الهدر منها قطرات فالقطرة هي من يملأ الخزان

نحن أيضاً مقصرون ولا يمكننا أن نسطر صفوفا من الآمال ونعلقها وننتظر دون حراك لكي تتحقق

قد يكون الصبر في حالتنا مطلوباً إلى أبعد الحدود والواجب المفروض علينا هو عدم التستر على الأخطاء سواء تلك التي تحدث أمامنا أو ما هو صنيعة أيادينا أما الحكومة فهي تحتاج إلى فرصة وهذا حقها علينا ويبقى من حقنا أن نسأل هل سننجح في تلك الفرصة وهذا ما نتمناه أم ستفشل وتضيع على العراق عقود أخرى في متاهات جديدة وتحت عناوين مبتكرة لا تختلف عن السابقة سوى بالشخوص وبأساليب التصرف ويبقى القاسم المشترك لكل السنوات والتغيرات التي طرأت هي عراق فقير وللأسف متخلف عن باقي دول العالم

شجاعة الوجود أن.. يبقى الإنسان

سعاد مرقس/ الموصل

يلزم الكثير من الشجاعة في العالم المعاصر، عالم كانت قد انتفت فيه القيم والمبادئ، عالم كانت فيه المساومات هي الكفة الراجحة في التعامل

يلزم الكثر من الشجاعة لا للصمود فقط في وجه الإنتقاضات والتنازلات، ولكن لتفحص الوجهة المثالية والإلتزام بها، للسير عكس تيار الماضي لمواكبة مسيرة الحاضر والمستقبل

فالدينامية الحاضرة لا ترضى بحكمة مائعة ومستسلمة لقرارات وآراء مطبوخة وجاهزة، لقمة سائغة يسهل إبتلاعها بدون بذل أي مجهود يُذكر

ولكن الحل لا يكمن في العدوانية المستشرية حالياً على كل الصعد، إنما هو في الالتزام الحماسي خدمة للخير وتوجيهه للصالح العام، هذا الخير وهذا الحصاد الكثير الذي قليلون هم عملته

فالكثيرون يريدون هدم كل شيء حتى ما هو صالح وتحت مسميات شتى، دون أن يترددوا في إطلاق العنف الهدّام للأبرياء والإنسانيين الذين بودهم أن يُخلصوا وأن يبنوا الإنسان والإنسانية

والبعض الآخر يرفضون أن يميزوا بين ما هو صالح فيحافظون عليه وبين ما هو ليس من الصلاح بشئ فيلعنون الظلم والظلال كأعداء لهم

يا للتغير العقيم والعديم التفكير

ما يلزمنا اليوم هو شجاعة الوجود أي شجاعة العمل بصعوبة رغم التحديات الراهنة لإثبات الوجود بتحد وإصرار لتفتح الإنسان على الآخر وديناميه إستمرار الحياة فيه مهما كانت النتائج

كاريكاتير

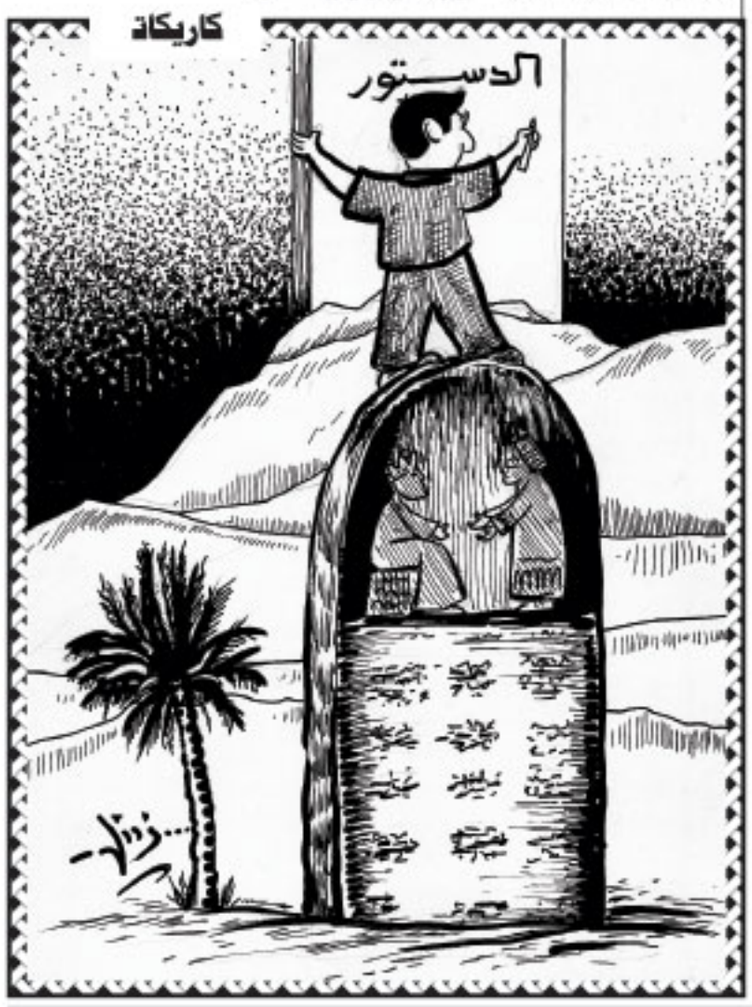

شعبنا .. دراسة في الأصل واللغة والاسم والمصير / جهود التوحيد (٣ ـ ٤)

جميل روفائيل

ومن خلال متابعة اللهجتين الشرقية الآثورية والكلدانية والغربية السريانية يبدو واضحاً للباحثين ان الفرق بين اللهجتين ليس جوهرياً، بل هو في لفظ بعض الحركات والحروف وفي رسم الخط، ويرجح انه بدأ ذلك بعد القرن الخامس الميلادي، بدليل ان اسماء الاعلام في الرها ونواحيها، التي تعود اللهجتان اليها، كلها على لفظ الشرقيين لا على لفظ الغربيين، ومن ذلك اسماء رها، أرهاي، برديصان، ساب، ريولا، نوحاما، ساهدوثا، أيشوع، مشيحا، قديشا، ألاها، حلثاثا، وليست رهو، أورهوي، برديصون، سويو، رابولا، نوحومو، سوهدوثو، يشوع، مشيحو، قديشو، الاهو، حلثاثو، كما يلفظها الغربيون اليوم

وعلى رغم الفرق بين اللهجتين، فإن توحيدهما ان احسنت النيات والجهود ليس صعباً، اذ ان في كل اللغات العالمية لهجات متباينة في جوانب منها وان ذلك لم يكن حائلاً في اعتبارها لغة واحدة موحدة في الاستخدامات الثقافية والادبية والتفاهم المشترك بين اطراف المنتمين اليها، وبالنسبة للسريانية فقد برزت الجهود منذ ١٩٧٢ لتوحيد اللهجتين، بدءاً بالخط السرياني الشرقي والغربي كخطوة نحو ازالة العراقيل التي يدعيها البعض امام تدريس السريانية بموجب منهاج موحد، علماً ان الابجدية السريانية بشرقيها وغربيها موحدة من ناحية الاصل اذ تتكون من ٢٢ حرفاً، لكن ازدواجية الحرف ومتعلقاته من حركات وضوابط قد تكون من اقسى ما تعانيه اللغة السريانية اليوم، وخشية ان يعمل استمرار هذه الظاهرة على تمزيق اللغة وتعميق الشقة بين الناطقين بها، فقد توجهت المساعي لتوحيد ما يتعلق بالخط قبل فوات الاوان، وفي هذا المجال، فقد برز اهتمام مجمع اللغة السريانية ببغداد الذي تكونت هيئته العليا من المطران الكلداني الدراوس صنا، والمطران السرياني الارثوذكسي البطريرك حالياً زكا عيواص، والسيد الآثوري شليمون آل مطران، والسيد الآثوري يوسف خيدو البازي، والقس الكلداني يوسف حبي، والباحث التراثي كوركيس عواد، ومن اللجان التي تكونت في المجمع لجنة الحرف السرياني التي ضمت خبراء كلدان وآثوريين وسريان، وقامت في منشور لها صدر عام ١٩٧٥ بعنوان مشروع الحرف السرياني الموحد

ان عامل الجزر الذي اصاب هذه اللغة واعتكاف الفصحى منها في بيوت العبادة واقتصار استعمالها على الطقوس الدينية واعتماد القصبة البدائية في تدوينها طوال قرون وحتى الامس القريب، كل ذلك شل حركة تطورها فاحتقنت الدماء في أوصالها، وتحددت آفاقها مضموناً وتقولبت حروفها شكلاً، واليوم بخروج هذا الكنز الثمين الى النور ثانية يتجلى عظم مسؤولية ابنائها ويتجسم ثقل العبء الملقى على أعناقهم في نفض غبار الزمن الذي تراكم فوقها وقشط الصدأ الذي علاها لتستعيد بهاء مجدها ولتصمد في وجه متطلبات العصر وتواكب حركة التطور السريعة

وتضيف اللجنة أما ان يكون للغة اقلام متعددة فذلك من الامور الطبيعية وولید سنة التطور ومن ثم فلا ضير منه، بيد انه من الاصلح لديمومة اللغة وازدهارها ان يكون هناك حرف طباعي موحد معتمد يجمع شمل شتات ابنائها ويذيب عامل الفرقة والتمزيق بينهم ويكون بمثابة مرجل يصهرهم تحت غطاء جامع موحد ومن ثم يسهل امر عملية النشر ويعمل على عدم هدر الطاقات والجهود والاموال والوقت الثمين

وترى اللجنة ان فكرة الحرف المطبعي الموحد والمبسط كانت أملاً يراود اذهان كل الغيارى المعنيين بهذه اللغة العريقة منذ القدم، فترى كبار الآباء ممن يعتبرون حجة في اللغة يعمدون الى تحليل المعضلات القائمة بين مختلف لهجاتها توصلاً الى احكام وضوابط واشكال حروف موحدة تصهرهم في بوتقة جامعة، وفي الآونة الاخيرة قامت محاولات عديدة في هذا المجال بين اوساط المستشرقين، كما حث الكثير ممن لبوا الدعوة للمشاركة في مهرجان افرام حنين، الذي اقامه مجمع اللغة السريانية في بغداد، على ايلاء هذا الامر الاهتمام الكبير

وقدمت اللجنة اربعة مشاريع تعتمد بشكل كبير على الخط الاسطرنجيلي الذي هو موحد الاستعمال في الاستخدام الكتابي للحروف الكبيرة الشرقية والغربية والمشاريع الاربعة هي للسادة ابروهوم نورو وبنيامين حداد وكميل القصري ويطرس بولص قاشا

ولقيت خطوة مجمع اللغة السريانية بتوحيد الخط الطباعي السرياني اهتماماً وثناء من الآشوريين الكلدان السريان في داخل العراق وخارجه التواقين الى وحدتهم الشاملة، ومن ذلك ما كتبه الأب الدكتور يوسف سعيد السويد اكاديمية متحف البحر المتوسط في مجلة قالا سوريايا العدد ١٢، ١٩٧٦ وجاء فيه اننا يجب ان نتحرر، كي يكون لنا الحرف الموازي لحضارتنا وانطلاقتنا، واذا اعترفنا جدلاً، ان الحرف المعاصر نريده حرفاً يوافق مزاج المطبعة، فعلينا، قبل ان تنحت الحرف السرياني ان نقوم بدراسة حرفية عميقة، بدون ان تكون هناك اغلال تضاف الى اغلاله القديمة

قرارات ... وتراجع

وسارت الامور بشكل جيد منذ عام ١٩٧٢ حيث صدرت عن السلطة الحاكمة في العراق مجموعة من القرارات التي تخص المواطنين الآشوريين الكلدان السريان والتي لاقت استحساناً وقبولاً على رغم انها سمّت هؤلاء المواطنين الناطقين باللغة السريانية من الآثوريين والكلدان والسريان ما يعني استبعادها للناحية القومية عنهم، مكتفية بصفتهم اللغوية المتميزة، اذ لم يسبب ذلك عندهم اي استياء او تحفظات بالنسبة لما صدر لهم، لأن ما حصلوا عليه كان بشكله العام يرقى الى نوع من الادارة الذاتية المناطقية والثقافية، وهو اسمى ما كانوا يطمحون اليه في حينه، اذ اعتبروا ان التسمية ليست ذات شأن كبير في الخطورة ما دام الحق معترفاً به والانجاز متوافراً لكن بدا واضحاً بعد سنوات قليلة ان الخطوة لم تكن اكثر من عملية سياسية وقتية استغلالية ضمن الاجراءات الحكومية البعثية للحد من سيطرة الكرد بشكل كامل على شمال العراق بعد بيان ١١ آذار مارس ١٩٧٠، بدليل ان الوقائع اثبتت ان السلطات الحكومية منذ انهيار الحركة المسلحة الكردية منتصف ١٩٧٥، بدأت تتراجع عما منحته للآثوريين والكلدان والسريان بذريعة حماية الوحدة الوطنية من الانقسامات والنعرات العرقية والطائفية

وبدأ هذا التراجع بحل لجنة تأليف كتب الدراسة السريانية التي كانت تشكلت بقرار من وزارة التربية وضمت كلا من د نعيم صرافة، القس د سرهد جمو، القس اكرم حنا شموني، القس روفائيل قطيمي، الياس سطيفان مدالو، الشماس كيوركيس بيث بنيامين، هرمز شيشا كولا، سليمان اورو ككعيسا، اوراهم بطرس عيسو، شموئيل جبرائيل، الياس جرجيس الياس، منصور رونيل وعملت اللجنة بشكل مثابر وسريع واكملت تأليف العديد من الكتب المدرسية للمرحلة الابتدائية، وطبع منها كتاب القراءة السريانية للصف الاول الابتدائي بعشرين الف نسخة في دار الحرية للطباعة ببغداد، في نهاية عام ١٩٧٤، لكنه لم يوزع على اية مدرسة مشمولة بتدريسه ولم تكتحل عيون الاطفال الاشوريين الكلدان السريان برؤيته، لانه تقرر حكومياً تجميد العمل بالدراسة السريانية كلياً، وحتى ان الكتاب الذي طبع جرى ارسال نسخه الى معمل الورق في البصرة لتحولها الى عجينة وصنع ورق جديد منها

أما عن المضامين الاخرى للقرارات، وكنت شخصياً مطلعاً على وضعها نتيجة مشاركتي المباشرة في نشاطاتها اضافة الى معرفتي بظروفها من خلال عملي الصحافي، وبكلام مختصر فقد الغيت البرامج السريانية في تلفزيون نينوى، في حين ان البرامج الاذاعية التي تبث بالسريانية من بغداد والتلفزيونية من كركوك جعلت لمدة قصيرة وبحدود نصف ساعة يومياً لابراز فقط انجازات الحزب والثورة ، بينما مجلة وزارة الاعلام باللغة السريانية لم تصدر ابداً، وتم الترخيص لصدور ثلاث مجلات غير رسمية ولا ممولة من قبل الحكومة هي موردنا آثورايا المثقف الآثوري للنادي الثقافي للناطقين بالسريانية ، وخويداثا الاتحاد عن اتحاد الادباء والكتاب الناطقين بالسريانية، وكانت المساعدات الحكومية لهذه المجلات لا تتعدى العشرين في المئة من اجور الطبع وبشكل اعلانات من وزارة الاعلام، واما بخصوص النوادي فقد وافقت الحكومة على ترخيص نحو ٢٥ نادياً اهلياً في اتحاد العراق ومارست نشاطاً اجتماعياً جيداً ولكن منذ ١٩٧٩ جرى التضييق عليها ومن ثم دمجت ببعضها حتى اصبح عددها لا يتجاوز العشرة نوادي، وبعد ١٩٨٨ لم يبق منها سوى خمسة جردت من كل نشاط مهم

وفي شأن مجمع اللغة السريانية ، وكنت ايضاً مطلعاً عليه من خلال عضويتي في عدد من لجانه اضافة الى علاقاتي الوثيقة مع كل من المطران البطريرك عيواص والمطران صنا والقس حبي وغالبية اعضاء لجانه، فقد كان فعالاً خلال السنوات الاولى من تأسيسه في اقامة المهرجانات ونشر الكتب واصدار مجلة دورية، لكنه لم يسلم هو ايضاً من الاذى والتلاعب الحكومي به، حيث قلصت صلاحياته بالتدريج والغيت صفته المستقلة بذرائع مختلفة، وتم نقله عام ١٩٨٠ الى مبنى المجمع العلمي العراقي ليصبح هيئة فيه وبذلك صار نشاطه مجمداً من الناحية الفعلية، وحتى مكان مقره لم يكن لائقاً، اذ تم وضعه في محل جانبي كئيب خارج المبنى الرئيسي للمجمع، متكون من ثلاث غرف يدل شكلها على انها كانت تستخدم لعمال المجمع العلمي العراقي

في حين ان قرار مجلس قيادة الثورة في ١٣ ٩ ١٩٧٢ الذي تناول بمواد عديدة امور اعادة تخطيط الحدود داخل الوحدات الادارية او فيما بين الوحدات الادارية المتجاورة في الاماكن التي تقطنها الاقليات القومية العراقية، بما يضمن تجمع ابناء كل اقلية قومية في وحدة او وحدات ادارية قومية

لقد تبين انه لم يكن اكثر من مهزلة للاستهلاك الدعائي ولم ينفذ شيء منه ابدا، لا بل جرى تقليص مناطق الكلدان الآشوريين السريان بتدمير ٦٧ قرية من قراهم والعمل على توزيع الاراضي الاميرية في البلدات والقرى الاخرى التي سلمت من التدمير الكامل، على ازلام النظام ومرتزقته ولصوصه من اجل تجريد هذه المناطق من صفتها القومية واللغوية والاجتماعية المتوارثة وارغام اهلها على مغادرتها

هذا غيض من فيض المآسي التي خيمت في السنوات القريبة الماضية على المنتمين الى الشعب الآشوري الكلداني السرياني اقدم قوميات العراق اصالة واكثرها ماضياً مزدهراً ومجداً تراثياً وحضارة انسانية، ظهرت منذ خمسة آلاف سنة وعلى مسار التاريخ وحتى اليوم وهي كلها بمرّها وحلوها، دروس ينبغي ان تكون عبرة دائمية، من اجل الايمان بأن كل الذين يحملون الاسماء الآشورية الكلدانية السريانية هم شعب وهم استمروا كذلك شعباً واحداً في اللغة والدين والعادات والتقاليد والامور الاجتماعية والحضارية والثقافية والتجمعات السكانية، ونالوا جميعاً وبقدر متساو سواء من المسرات او الآلام

ولا سبيل لهم الى البقاء ومواصلة الحياة الكريمة، الا من خلال الايمان الراسخ بوحدتهم، اعتماداً على جذورهم الواحدة منذ العهود الاكدية والاشورية والبابلية والاموية والارامية والكلدانية، وان انقساماتهم لم تكن اكثر من مناطقية وقبلية وعشائرية واسرية، فكلهم شعب، كالشجرة الباسقة ذات ساق يستند على جذر واحد مغروس بثبات في الارض، اما الفروع التي تمثل الاسماء فهي مهما كثر عددها، فإنها جميعاً لا تقوى على الحياة والشموخ من دون ساقها الواحد وجذرها الموحد، فقال حكيمنا احيقار الاثاء السليم جميل لدى القلب، والاثاء المكسور يطرح خارجاً وكما قال اديبنا بعد ذلك بنحو ثمانية قرون مارابن سرابيون حياة الناس زائلة من العالم، اما مجدهم وفضائلهم فباقية الى الأبد